دور العدالة في تقوية العلاقات الإنسانيّة
من خلال رسائل النور للأستاذ سعيد النورسي

د. آزاد سعيد سمو
إعدادية دهوك للبنات، مديرية تربية قضاء دهوك، المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك، إقليم كردستان – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 8 أيلول 2013)

الخلاصة:

هذه الدراسة تتعلق بإحدى القيم الحضارية المهمة جداً وهي العدالة، حيث إنّ العدالة تشكل عاملاً مهمّاً لتحقيق وتقوية العلاقات الإنسانية التي شابها الكثير من الضعف والخلل بسبب فقدان أو انحسار مبدأ العدالة بينهم، لذا فإنّ الأخذ بمبدأ العدالة من شأنه أن يطمئن النفس الإنسانية بأن حقوقه مصانة ولا يمكن لأحد الاعتداء على حقوقه أو الاستهانة بها، لقد تناول سعيد النورسي رحمه الله هذا الموضوع بأسلوب رائع جدا، وبين من خلال رسائله التي تسمى رسائل النور بأنّ تحقيق العدالة بمفهومها الشامل بين أفراد المجتمع من جهة وبين المجتمعات الإنسانية من جهة أخرى بإمكانه أن يعيد بناء العلاقات الإنسانية من جديد على أسس متينة لا ظلم فيها ولا اضطهاد، فالبشر كلهم كما يشير إليه النورسي يشتركون في الأخوة الإنسانية التي تربطهم جميعا بعضهم ببعض، وتدفعهم إلى التمسك بتلك الأخوة واتخاذهم منه مبدأً يمنعهم من ظلم بعضهم البعض، بل يحاولون أن يكمّل بعضهم البعض، ويعيشوا معاً إخوة متحابّين.

الكلمات الدالة: العدالة، العلاقات الإنسانيّة، رسائل النور، النورسي.

مقدمة:

هناك جملة من القيم الحضارية التي اتفقت جميع الأديان والشرائع والإيديولوجيات عليها كوجوب الصدق، واحترام الآخرين، وحفظ الأمانة والتعاون، والمحافظة على العهود والمواثيق، والوفاء بالعهد، وما إلى ذلك من القيم الحضارية النبيلة، هذا وتعد العدالة واحدة من أهم القيم التي اتفقت جميع الأديان والفلسفات عليها، وعلى وجوب تحقيقها ونشرها لأنه لا يمكن أن يعيش الإنسان في مجتمع ما حياة كريمة سعيدة هانئة بدون تحقيق العدالة بكل أنواعها وفي شتى مجالات الحياة، بدءا بالعدالة داخل الأسرة الواحدة، ومرورا بالعدالة في المؤسسة التي يعمل الفرد فيها، وانتهاء إلى العدالة الشاملة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

إنّ نظرة بسيطة إلى حال البشرية اليوم وواقعها يظهر للعيان مدى البؤس الذي تعاني منه شعوب الأرض قاطبة . مع تفاوت فيما بينها . فالبشرية تعاني من وطأة هذا الاستعباد والظلم والقهر الذي يفرضه الإنسان على أخيه الإنسان.

لقد اتخذت العلاقات الإنسانية في الآونة الأخيرة منحى خطيرا؛ فازدياد حالة الكراهية بين الشعوب، والنظرة العدائية التي تنظر الشعوب بها إلى بعضها البعض، وتعامل الشعوب مع بعضها تعامل الخصوم كل يعمل على إضعاف الآخر وإزالته، إنّ هذه الظواهر تعتبر بمثابة نواقيس خطر تنبئ بحدوث كوارث إنسانيّة كبيرة لا يعلم مدى خطورتها إلا خالق السماوات والأرض عز وجل فيما لو استمر الحال على ما هو عليه الآن، لذا أقول إنّ الواجب الإنساني يحتّم على عقلاء القوم من كافة المجتمعات أن يتكاتفوا ويتعاونوا من أجل الحدّ من هذا التنافر والعداء بين الشعوب والمجتمعات، وبالتالي التوصل إلى السبل المناسبة لتقوية أواصر المحبّة والأخوّة بين بني البشر، ولعلّ العدالة بمفهومها الشامل تكون واحدة من أهم الوسائل لتحقيق هذا الحلم الإنساني الكبير، فإذا علمنا أنّ

الظلم بكل أنواعه يشكل واحدة من عوامل التفرّق والتشرذم بين الشعوب والمجتمعات، إذا علمنا ذلك تبين لنا مدى أهمية تحقيق وتطبيق العدالة في تمتين العلاقات الإنسانية على الصعيد العالمي، إن الأخذ بمبدأ العدالة في كافة مرافق الحياة وفي جميع الأصعدة من شأنه أن يطمئن النفس الإنسانية بأن حقوقه مصانة ولا يمكن لأيّ كان هدر حقوقه أو الاستهانة بها.

لو تأملنا آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم تبين لنا بأنها تأمرنا بإقامة العدل والعمل على تحقيقه بصورة مطلقة لأنّ العدل مطلوب وواجب حتى مع من يخالفك في العقيدة لأن الجميع بحاجة إلى العدالة، يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون﴾ [1] فالآية الكريمة تأمرنا بالعدل حتى مع من لا يعدل معنا وهذا منتهى التأكيد على تحقيق العدالة، فالإسلام الذي سمح لنا أن نتعامل بالمثل مع المقابل لم يسمح لنا أن نضيع العدالة وننقضها حتى ولو قام المقابل بذلك حيث إنّ العدل مطلوب تحقيقه في جميع الحالات ومع جميع الأطراف بغض النظر عن الدين والمعتقد لذا فما أحوج البشريّة إلى يد حانية تداوي جراحاتها، وتنير لها دربها لكي تعيش البشرية على اختلاف أديانها و ألسنتها وأعراقها عيشا هنيئا ملؤها السلام والمحبة والوئام، ولعل كتابات الأستاذ سعيد النورسي المتمثلة في رسائل النور بمثابة البلسم الشافي لتلك الجراحات، استمع إلى الأستاذ النورسي حيث يقول: ((إنّ أجدر شيء بالمحبة هو المحبة نفسها، وأجدر صفة بالخصومة هي الخصومة نفسها، أي إن صفة المحبة التي هي ضمان الحياة الاجتماعية البشرية والتي تدفع إلى تحقيق السعادة هي أليق للمحبة، وإن صفة العداوة والبغضاء التي هي عامل تدمير الحياة الاجتماعية وهدمها هو أقبح صفة وأضرها وأجدر أن تُتجنب وتنفَر منها...لقد انتهى عهد العداوة والخصام ولقد أظهرت الحربان العالميتان مدى ما في روح العداوة من ظلم فضيع ودمار مريع)[2].

لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون ومنه الأرض وأودع فيها أمما وشعوبا شتى عاشوا على وجه هذه البسيطة على مرّ الدهور، هذا وقد شاءت إرادة الله تعالى أن تختلف تلك الأمم والشعوب من حيث اللون، والعرق، واللغة، والدين، والمعتقد، إلاّ أن ذلك لا يستدعي بالضرورة أن تكون العلاقات الإنسانيّة مبنيّة على الصراع والنزاع والتناحر وما إلى ذلك من معاني النفور والتدابر، بل على العكس من ذلك تماما، حيث إن الذي يجمع بين المجتمعات الإنسانيّة أكثر بكثير مما يفرق بينها، ومعنى كلمة إنسان جاء من الأنس واللطف والعشرة الطيبة.

ولكن رغم ذلك فقد شهدت البشريّة للأسف الشديد على مدى فترات زمنيّة صراعات مريرة أدّت إلى ارتكاب أبشع أنواع الظلم والاضطهاد من قبل الإنسان ضد أخيه الإنسان، وقد تنوعت تلك الصراعات فكانت منها صراعات دينيّة، ومذهبيّة، وعرقيّة، وقوميّة وما إلى ذلك، وبالتالي سفكت الدماء، وانتهكت الحرمات، واغتصبت الأراضي، وهجّر السكان، وأهلك الحرث والنسل.

هذا وقد تميّزت منطقة الشرق الأوسط تحديدا وفي الربع الأخير من القرن المنصرم نزاعات دمويّة يندى لها جبين الإنسانيّة، ومن دواعي الخوف إذكاء نار الفتنة والتناحر يوما بعد يوم مما دفع بالكثير من المفكرين والمراقبين إلى الاعتقاد بأنّ قرننا الحالي سوف يكون قرنا ساخنا من ناحية العلاقات الإنسانيّة السيئة، وسيشهد نزاعات أكثر دموية من التي قبلها.

لذلك أقول يجب أن يعلو صوت العقلاء والحكماء وينتصر على صوت الجهلة والحمقى، وينبغي أن نعمل جميعا على إيجاد مجتمعات إنسانيّة متآلفة متعاونة بغضّ النظر عن الدين أو المعتقد، أو اللون، وليحتفظ كل واحد بدينه، وليفتخر من شاء بقوميته وعرقه، ولكن حذار أن يحمله ذلك على ازدراء الآخرين، أو التقليل من شأنهم، بل نتخذ من تلك الاختلافات منطلقات نحو تحقيق المزيد من التعاون والتكاتف من أجل إسعاد المجتمع الإنساني بأسره.

هذا ويعد بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله واحدا من أولئك العقلاء الحكماء الذين نادوا منذ زمن بعيد بضرورة

تدارك هذه القضية الخطيرة، حيث كان ينادي دوما بضرورة ترسيخ مفهوم العدل داخل المجتمع الإنساني، والبعد عن الظلم والأنانيّة، استمع إليه حيث يقول في إحدى رسائله: (إنّ أس أساس جميع الاضطرابات والثورات في المجتمع الإنساني إنما هو كلمة واحدة، كما أنّ منبع جميع الأخلاق الرذيلة كلمة واحدة أيضا: الكلمة الأولى: "إن شبعت فلا عليّ أن يموت غيري من الجوع"، الكلمة الثانية: "اكتسب أنت لآكل أنا، واتعب أنت لأستريح أنا"

الإنسان هو سيد هذه الأرض وكل ما خلقه الله تعالى فيه هو من أجله و في خدمته وراحته يقول النورسي: ((كذلك الإنسان الذي هو ثمرة شجرة الكائنات إذ المقصود من إيجادها إنما هو الإنسان، وغاية إيجادها إنما هو الإنسان، وغاية إيجاد الموجودات هي الإنسان، وبذرة تلك الثمرة قلب الإنسان، وهو أنور مرآة للصانع الجليل وأجمعها))[٣].

إنّ الأخوّة الإنسانية تحتّم علينا جميعا أن نعطي لهذه الأخوّة حقّها، وأن نحافظ على تلك الأخوّة رغم اختلاف أديانا وعقائدنا وقومياتنا و ألسنتنا وما إلى ذلك فكل تلك الاختلافات لا تساوي شيئا أمام نقاط الوحدة التي تجمع بيننا؛ فأصلنا واحد حيث كلنا لآدم و آدم من تراب، ولنا مصير مشترك في هذه الحياة الدنيا، وما يضر يضر بالمجتمع بأسره والعكس صحيح، وهناك إحساس مشترك بين المجتمعات الإنسانية بوجود أخطار وكوارث تهدد الجنس البشري بأسره، وتلك الأخطار تتجاوز حدود الثقافات والإيديولوجيات والمعتقدات الدينية والانتماءات القوميّة والعرقيّة مثل ظاهرة الاحتباس الحراري، وتلوث البيئة، و شحة المياه، إنّ هذه الأخطار تستدعي أن تتكاتف المجتمعات الإنسانيّة، و تناسي الأحقاد والاختلافات والعمل معا على كيفية تفادي تلك الأخطار والتقليل من آثارها السلبيّة المدمّرة على الإنسانية جمعاء.

لقد شهد العالم خلال القرن المنصرم حربين عالميتين أحرقتا الأخضر واليابس، وكانت النتيجة ملايين من القتلى ومثل ذلك العدد أو يزيد من الجرحى والمشردين، هذا ما عدا الخسائر الماديّة التي لا يمكن إحصائها، كل ذلك حدث بسبب طغيان البشر الذي لا يحده حدود، أضف إلى ذلك كله حروبا أخرى عدّة نشبت بين شعوب مختلفة أو بين أفراد شعب واحد راحت ضحيتها الملايين من البشر الأبرياء من جميع الأطراف، ففي الحروب ليس هناك رابح وخاسر من الناحية الإنسانية بل الجميع خاسرون، المنتصرون والمهزومون على حد سواء، إلاّ أن هناك خسارة أكبر من خسارة، المهم الجميع خاسرون لأن ما يدمر في الحروب خلال أيام لا يبنى في مدة أعوام، ومن يفقد قريبا له أو عزيزا عليه لا تعوضه أموال الدنيا كلها وإن وهبت له.

المبحث الأول: سيرة الأستاذ سعيد النورسي:

ولد الأستاذ سعيد النورسي في ربيع سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م[٤] وذلك حسب ما أملاه هو بنفسه عندما عين عضوا في دار الحكمة الإسلامية باستانبول[٥]، أما مكان ولادته فهو قرية (نورس) بضم النون وفتح الراء[٦]، وقرية نورس تابعة لقضاء هيزان[٧] في ولاية[٨] بدليس[٩]، ولد من أبوين كرديين صالحين، واسم والده ميرزا، أما والدته فكانت تسمى (نوري) بالإمالة[١٠]، بدأ الأستاذ سعيد النورسي خطواته الأولى نحو العلم بتعلم القراءة والكتابة في مسجد قريته، ثم بدأ بتعلم القرآن الكريم حسب ما هو متبع لدى طلبة العلم وكان ذلك سنة ١٣٠٣هـ١٨٨٥م، ومن الذّين أثروا في النورسي في تلك المدّة أخوه الكبير الملا عبد الله حيث كان هذا الأخير من طلبة العلم البارعين، وبعدما تعلم النورسي القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم قصد قرية طاغ كلي _ القريبة بعض الشيء من قريته نورس_ لكي يواصل تلقيه العلم عند الملا محمد أمين أفندي، وبعد فترة وجيزة قضاها النورسي عنده قرر العودة إلى قريته تاركا دروسه التي كان يتلقاها عند الملا محمد أمين[١١]، وبعدما عاد النورسي إلى قريته اقتصر في تعلمه على الدروس التي كان يلقيها عليه أخوه الكبير الملا عبد الله وذلك أثناء عودته إلى القرية في أيام الجمع، وبقي النورسي على ذلك الحال مدة من الزمن غير أنه أدرك فيما بعد أن يوما واحدا في الأسبوع لا يكفي لجعله عالما فاستأذن والديه ليذهب إلى قرية (بيرميس)[١٢] ، ومنها إلى قضاء هيزان فدرس على يد الشيخ

محمد أفندي مدة من الزمن، وبعدها تحول النورسي في عدد من القرى والمدن الكردية طلبا للعلم مثل: قرية نورشين[١٣]، وكواش[١٤]، وولاية بدليس، إلا أن تحصيله للعلم بدأ بصورة جادة في قضاء بايزيد التابع لولاية أرضروم[١٥].

في حدود سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م سافر سعيد النورسي بصحبة صديقه الملا محمد إلى قضاء بايزيد لكي يدرس على يد الشيخ محمد الجلالي، فبدأ بقراءة أمهات الكتب العلمية، وكان له نهم شديد نحو القراءة، فقد قرأ كتاب جمع الجوامع[١٦]، وشرح المواقف[١٧]، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج[١٨]مع الفهم التام من دون معونة أحد، هذا وقد تمكن الأستاذ سعيد النورسي من الحصول على الإجازة العلمية خلال ثلاثة أشهر[١٩] بينما كان أمثاله من طلبة العلم لا يتمكنون من ذلك إلاّ بعد سنوات من الدراسة وتلقي العلم.

وعندما كان الأستاذ سعيد النورسي في بايزيد كان يمضي الكثير من أوقاته بجانب ضريح الشاعر الكردي المعروف (أحمد الخاني)[٢٠]، حتى أنه كثيرا ما كان يُفتقد في الليل وعندما كان يبحث عنه أصحابه كانوا يجدونه عند القبر المذكور وهو يطالع في الكتب على ضوء شمعة.

وفي سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م ذهب الأستاذ سعيد النورسي إلى مدينة (سيرت)[٢١] والتقى بالملا (فتح الله أفندي) في مدرسته، فسأله الملا (فتح الله) عن مجموعة من الكتب العلمية إن كان قد قرأها أم لا، فأجابه النورسي أنه قرأها كلها فلم يصدقه وقام بتوجيه أصعب الأسئلة في تلك الكتب إلى النورسي، فكان النورسي يجيبه إجابات وافية، ومفصلة عن تلك الأسئلة، فقال له الملا (فتح الله) حسنا دعنا نجرب قوة حفظك أيضا، فهل تستطيع أن تحفظ بضعة أسطر من مقامات الحريري بعد قراءتها مرة أو مرتين؟ فتناول النورسي الكتاب وقرأ صفحة كاملة ومرة واحدة فقط ثم قرأها له عن ظهر قلب، فأعجب الملا (فتح الله) به إعجابا شديدا[٢٢] وقال له: ((إن اجتماع الذكاء الخارق مع القابلية الخارقة للحفظ في شخص واحد من أندر الأمور))[٢٣].

وعندما بلغ النورسي السادسة عشرة من عمره ذاع صيته، وانتشرت شهرته بين الناس وخاصة العلماء وطلبة العلم، وكان النورسي قد أعلن قبل ذلك أنه مستعد للإجابة على أي سؤال، وفعلا كان يأتيه الطلبة والعلماء وكانوا يختارون أعقد الأسئلة ويلقونها عليه فكان يجيب عليها إجابات وافية ومفصلة، وعندها أطلق الناس عليه (سعيد المشهور).

بعد ذلك وفي السنة نفسها _أي في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م_ ذهب الأستاذ سعيد النورسي إلى مدينة ماردين[٢٤] وفيها (التقى بطالبين حيث ساعداه على تنويع آفاقه الفكرية، أحدهما كان من أتباع جمال الدين الأفغاني[٢٥]، أما الطالب الثاني الذّي حصل منه النورسي على المعلومات عن الإسلام خارج الدولة العثمانية فكان من أتباع الطريقة السنوسية[٢٦])[٢٧]، وفي مدينة ماردين بدأ الأستاذ النورسي يلقي دروسه على طلبة العلم الذّين أعجبوا به أيما إعجاب، فالتفوا حوله وكان يجيب على أسئلة الناس، ويعلمهم أمور دينهم إلاّ أن بعض الحاقدين قاموا بالوشاية به عند الوالي فقام بطرده من (ماردين) وسيق إلى مدينة (بدليس) فلما علم والي (بدليس) عمر باشا حقيقة هذا الشاب أكرمه كثيرا، وأسكنه في منزله لمدة سنتين، وهناك وجد النورسي الفرصة السانحة كي يتعمق أكثر فأكثر في العلوم الإسلامية المختلفة، فانكب على مطالعة كتب التفسير، والحديث، والفقه، كما بدأ بحفظ الكثير من المتون حتى بلغ مجموع ما حفظه من المتون ثمانين متنا من شتى العلوم، ودرس هناك أيضا بعض الكتب على يد الشيخ محمد الكفروي[٢٨].

وفي سنة ١٣١٢هـ ١٨٩٤م انتقل الأستاذ سعيد النورسي إلى مدينة وان[٢٩]، وهناك بدأ يسلك مسلكا آخر في حياته العلمية، حيث بدأ بقراءة كتب العلم الحديث مثل الجغرافيا، والفلك، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والفلسفة، والجيولوجيا، إلى غير ذلك من العلوم، فقد كان النورسي يدرك أن المناهج العلمية لدى طلبة العلوم الإسلامية فيها نقص كبير من ناحية العلوم الكونية، والتجريبية، لذا كان دوما يؤكد على أن العالم الديني يجب أن لا يكون جاهلا بتلك العلوم، وأن على طلبة المدارس الشرعية دراسة تلك العلوم الحديثة إلى جانب كتب الفقه، والحديث، والتفسير، وكان يرى (عدم جدوى الطرق القديمة المتبعة في المدارس الدينية، أو في حلقات

العلماء، ويرى كيف أن الطلاب لا يتزودون من العلوم الحديثة شيئا فيأسف، ويغتم لذلك، فاقتنع بأن الخطوة الأولى للإصلاح يجب أن تبدأ بإصلاح نظام التعليم، إذ كان يرى أن المدارس الحكومية الاعتيادية تدرس القوانين العلمية دون التأكيد على أنها نواميس إلهية، وأن المدارس الدينية تدرس العلوم الدينية دون الإشارة إلى العلوم الحديثة، لذلك فالإصلاح يبدأ من قيام المدارس الحكومية بتدريس الدين بجانب العلم لكي لا ينحرف الطلاب إلى الشك والإلحاد، وقيام المدارس الدينية بتدريس العلوم الحديثة لكي لا ينحرف طلابها إلى التعصب أو إلى ضيق الأفق)[٣٠].

هذا وقد استطاع الأستاذ سعيد النورسي التعمق في دراسة تلك العلوم إلى درجة التأليف في بعضها[٣١]، وحفظ كتابا في الجغرافيا خلال أربع وعشرين ساعة ثم في اليوم الثاني ناظر أحد مدرسي الجغرافيا وألزمه الحجة، كما أنه ناظر أحد مدرسي الكيمياء وتغلب عليه بعدما حفظ كتابا في الكيمياء العضوية[٣٢].

بعدما أكمل الأستاذ النورسي عدته العلمية، والفكرية، والثقافية في كردستان تركيا، وبعدما وثق بقدراته الإصلاحية قرّر الانتقال إلى مدينة استانبول حيث مركز القرار في الدولة، وتواجد رجالات الفكر والسياسة هناك، لذا سافر في سنة ١٩٠٧م إلى استانبول وكانت هذه هي المرة الثانية التي يزور فيها تلك المدينة، كانت المرة الأولى في سنة ١٣١٤هـ ١٨٩٦م إلاّ أنه لم يستطع في تلك المرة تحقيق هدفه وذلك بسبب عدم تعرف الناس عليه، وعدم سماعهم بشهرته، وبمقدرته العلمية، والفكرية، والإصلاحية لذا عاد إلى مدينة وان مرة أخرى، وعندما سافر إلى استانبول للمرة الثانية سنة ١٩٠٧م كانت شهرته قد سبقته إليها لذلك استقبل هذه المرة بحفاوة وتقدير واحترام من قبل العلماء، والمثقفين، والمفكرين، وكبار القادة والسياسيين، هذا وقد أقام الأستاذ النورسي في (خان الشكرجي)[٣٣].

وفي استانبول رفع النورسي عريضة للسلطان عبد الحميد الثاني طلب منه:

١- الاهتمام بالولايات الكرديّة التي كانت محرومة من الخدمات من كافة النواحي: التعليمية، والصحيّة، والإداريّة وغير ذلك.

٢- فتح جامعة في كردستان تركيا باسم جامعة الزهراء.

٣- الابتعاد عن الاستبداد، وإصلاح نظام الحكم، والتثبت من صحة التقارير التي ترفع إلى السلطان[٣٤].

بعدما عرض الأستاذ النورسي مطالبه على السلطان بواسطة المندوب الذّي كلفه السلطان بمقابلة النورسي قام بعض رجال القصر بمناقشته نقاشا طويلاً، وبعدما هزمهم الأستاذ النورسي في تلك المناقشات اتهمه بعض رجال القصر بالجنون، وأحالوه إلى مستشفى المجانين.

ومن الأعمال المهمة التي قام بها الأستاذ سعيد النورسي انضمامه إلى الوفد الذي قام بزيارة القومسياريّة[٣٥] الأمريكية، والإنكليزية، والفرنسيّة في استانبول حيث طالبوا بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الكردي، (وفي اللقاء مع القومسيار الأمريكي الّذي اشترك فيه من قبل الأكراد السيد عبد القادر أفندي، وبدرخان أمين علي بك، وبديع الزمان ملا سعيد، والدكتور شكري محمد بك. قدّم الوفد الكردي مذكّرة تتضمن تحديدا لنقاط حدود كردستان على الخريطة، و أعلن أعضاء الوفد عن ضرورة تمتع كردستان بمنفذ إلى البحر، أما القومسيار الأمريكي فقد ذكر بأن قرار حكومته مع إقامة أرمينيا التي تضمّ قسما كبيراً من كردستان، وقد جاوبه بديع الزمان آنذاك بقوله: "لو كانت كردستان تقع على شاطئ البحر لربّما استطعتم من على بوارجكم تحقيق هذا القرار، ولكن بوارجكم لا تستطيع الصعود إلى الجبال الكردستانيّة، و لذلك ليس بوسعكم عمل أي شيء ..." قال القومسيار: " أنت تساعد نفسك، عندها ستأتيك مساعدة الإله"، ثمّ انسحب بعد ذلك من اللقاء)[٣٦]، وعند ذلك تبيّن للوفد الكردي مدى تآمر تلك الدول_وعلى رأسها أمريكا_ على الشعب الكردي.

لقد خلّف الأستاذ النورسي وراءه تراثاً علمياً وفكريّاً هائلاً يقّدر بآلاف الصفحات، وقد أودع الأستاذ النورسي في

كتاباته تلك جميع أفكاره، وآرائه حول الإسلام، والشيء الجيّد الّذي فعله الأستاذ النورسي _حسب اعتقادي_ هو قيامه بتصنيف كتاباته حسب أربع مجموعات أساسيّة وهي: سوزلر (الكلمات)، و مكتوبات (المكتوبات)، و لمعلر (اللمعات)، و شعاعلر (الشعاعات)، هذا وللأستاذ النورسي كتابات أخرى غير هذه المجموعات الأربع الرئيسة وهي:

١-محاكمات عقليّة في التفسير والبلاغة والعقيدة.

٢-قزل إيجاز (وهي عبارة عن حاشية الأستاذ النورسي على كتاب في المنطق باسم السلم المنورق لشيخ الإسلام عبد الرحمن الأخضري).

٣-تعليقات على برهان الكلنبوي (وهي أيضا عبارة عن تعليقات الأستاذ النورسي على كتاب في المنطق باسم البرهان لإسماعيل بن مصطفى الكلنبوي).

٤-السانحات (وتتضمن تفسيراً لبعض الآيات القرآنيّة مع بعض قضايا العقيدة).

٥-المناظرات (وهي مجموعة من الدروس ألقاها الأستاذ النورسي في أوقات متفرّقة على العشائر الكرديّة في كردستان تركيا بغية توعيتها وتعليمها أمور دينها).

٦-المحكمة العسكريّة العرفيّة (وهي عبارة عن دفاع الأستاذ النورسي أمام المحكمة العسكرية العرفيّة في عهد الاتحاديين).

٧- الخطبة الشاميّة (وهي الخطبة التي ألقاها الأستاذ النورسي في الجامع الأموي بدمشق سنة ١٩١١م).

٨- الخطوات الست لمقاومة الإنكليز (وقد ألّفها الأستاذ النورسي عندما احتلّ الإنكليز مدينة استانبول).

كما كان للأستاذ سعيد النورسي عدد من المقالات التي نشرها في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الزمن ومن أشهرها صحيفة (كرد تعاون وترقّي) وكان رئيس تحريرها يدعى أحمد جميل باشا، وعرفت الصحيفة بأنها صحيفة سياسية، دينية، اجتماعية، أسبوعية، وكان الأستاذ النورسي من أبرز كتابها، ومن مقالاته المشهورة فيها: مقالة بعنوان: (أيها الكرد) وقد كتبها باللغة الكرديّة و نشرت في العدد الأول من الصحيفة، وكان المقال يحتوي على مجموعة من النصائح للشعب الكردي وحثهم على التمسك بدينهم، ومقالة أخرى بعنوان: دور الدين في حياة الكرد.

لقد كان الأستاذ النورسي يستصعب الكتابة، وكان خطّه رديئا لذلك كان غالباً ما يستعين بطلاّبه في كتابة رسائل النور حيث كان يملي عليهم فيقومون بكتابتها، وبعد ذلك كانوا يقرءونها عليه وهو بدوره يقوم بتصحيحها إذا وجد فيها بعض الأخطاء، ولما كانت الكتابة بالأحرف العربيّة أمراً ممنوعا يعاقب عليه القانون اضطر طلاّب النور كتابة الرسائل بخط اليد، وهكذا سخّر المئات من طلاّب النور جلّ أوقاتهم في كتابة رسائل النور ومن ثمّ نشرها، هذا (وقد ساهمت النساء في هذه الحملة مساهمة فعّالة، فالفتيات اللائي كنّ يعرفن الكتابة ساهمن في الكتابة والاستنساخ، و اللائي يجهلنها كن يقلّدن الكتابة تقليداً، أي يقمن بالكتابة على طريقة النقش والتصوير، وقد أتت بعض النسوة إلى الأستاذ سعيد النورسي قائلات له: يا أستاذنا...إننا_لكي نشارك في خدمة رسائل النور_ قرّرنا القيام بالأعمال اليوميّة لأزواجنا لعلّهم يتفرّغون كلّياً لكتابة رسائل النور لنغنم ثواب المشاركة في الخدمة)[٣٧].

أما نشر الرسائل فقد كانت تتم بصورة مذهلة، فقد انتشرت الرسائل في البداية في "بارلا" ومنها انتشرت في كافّة أنحاء تركيا حيث كان الناس يقومون بتداولها فيما بينهم، ومن الجدير بالذكر أن رسائل النور لم تقتصر على الانتشار بين طبقة واحدة أو طبقتين من الناس بل شملت كافّة الطبقات والشرائح سواء كانوا من موظفي الدولة، أو العسكريين، أو طلبة المدارس، أو غيرهم من شرائح المجتمع.

وهكذا بقيت رسائل النور تكتب وتنشر بهذه الطريقة أكثر من عشرين عاماً إلى أن سمحت الدولة بطباعتها في المطابع وذلك في سنة ١٩٥٦م[٣٨].

والجدير بالذكر في هذا الصدد هو أنّ رسائل النور كانت متفرّقة حتّى زمن قريب، إلاّ أن الأستاذ (إحسان قاسم الصالحي) حفظه الله بذل جهوداً مباركة حيث جمع تراث الأستاذ النورسي بأكمله تقريباً وترجمه إلى اللغة العربيّة، كما قام بتحقيقها تحقيقاً علميّاً، وضبطها ضبطاً تامّاً، ووضع لها فهارس تفصيليّة، وأخرجها لقرّاء العربيّة في أجمل حلّة، وقد

طبعت في دار سوزلر للنشر في كل من استانبول والقاهرة باسم كليّات رسائل النور، وهي في تسع مجلّدات بعضها كبيرة، وبعضها الآخر متوسّطة الحجم وهي كالآتي:

١-الكلمات: وتقع في (٩٢٠) صفحة، وتتضمن (٣٣) كلمة.

٢-المكتوبات: وتقع قي (٦٧٢) صفحة، وتتضمن (٣٣) مكتوبا.

٣-اللمعات: وتقع في (٦٤٦) صفحة، وتتضمن (٣٣) لمعة.

٤-الشعاعات: وتقع في (٧٥٢) صفحة، وتتضمن (١٥) شعاعاً.

٥-إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز: وتقع في(٣٣٢) صفحة، والكتاب نفسه هو المكتوب الثلاثون في كتاب المكتوبات.

٦-المثنوي العربي النوري: ويقع في (٥٣٤) صفحة، ويتضمن (١٢) رسالة كتبها الأستاذ النورسي باللغة العربيّة، والكتاب نفسه هو اللمعة الثالثة والثلاثون من كتاب اللمعات.

٧-الملاحق: وتقع في (٤٦١) صفحة، وتتضمن: ١-ملحق بارلا ٢-ملحق قسطموني[٣٩] ٣-ملحق أمير داغ[٤٠].

٨-صيقل الإسلام: ويقع في (٥٩٧) صفحة، ويتضمن الكتب الثمانية التي ذكرتها قبل قليل وهي: ١- محاكمات عقليّة ٢- قزل إيجاز ٣-تعليقات ٤-السانحات ٥- المناظرات ٦-المحكمة العسكريّة العرفيّة ٧- الخطبة الشاميّة ٨-الخطوات الست.

٩-سيرة ذاتيّة: وتقع في (٥٨٤) صفحة، وتتضمن السيرة الذاتية للأستاذ سعيد النورسي، والكتاب عبارة عن مقتطفات من كلام الأستاذ النورسي عن حياته، وقد جمعت أقواله تلك من ثنايا مؤلّفاته الآنفة الذكر.

بعدما قضى أكثر من ربع قرن من حياته في السجون والمعتقلات عاد الهدوء النسبي إلى حياته

حيث طرأت تغييرات سياسيّة كبيرة على الساحة التركيّة، حيث سمح ولأول مرّة بتشكيل الأحزاب السياسية، وبذلك انتهت فترة حكم الحزب الواحد[٤١]، فبرز إلى الساحة مجموعة من الأحزاب الأخرى وكان من أبرزها الحزب الديمقراطي الّذي أسسه جلال بايار وعدنان مندرس، و قد فاز هذا الحزب في الانتخابات البرلمانيّة التي جرت سنة ١٩٥٠م بأغلبية ساحقة، ووضعت بذلك حدّاً لحكم حزب الشعب الجمهوري الّذي حكم تركيا دون منافس أكثر من ربع قرن، هذا وقد قام الحزب الديمقراطي بعد تسلّمه الحكم بتخفيف وطأة الحكومة عن الإسلام[٤٢] فاكتسبت بذلك ثقة طلاّب النور الّذين وجدوا متنفّسا في ظل حكم الحزب الديمقراطي.

وفي زمن حكم الحزب الديمقراطي سمح للأستاذ النورسي طبع ونشر رسائل النور فانتهز طلاّب النور تلك الفرصة حيث قاموا بطبع آلاف النسخ من رسائل النور بواسطة آلات الرونيو ومن ثمّ توزيعها، كما سمح للأستاذ النورسي بإلقاء دروسه بشكل علني وجماعي، هذا وقد قام الأستاذ النورسي بإرسال برقية تهنئة إلى رئيس الجمهوريّة التركيّة الجديد وهذه نصّها:

[برقيّة إلى رئيس الجمهوريّة]

جلال بايار

رئيس الجمهوريّة

نهنّئكم وندعو الله تعالى أن يوفقكم لخدمة الإسلام والوطن والأمّة.

عن طلاّب النور سعيد النورسي

بعد الإفراج عنه من سجن أفيون في أواخر سنة ١٩٤٩م مكث لمدّة شهرين في أحد البيوت هناك، ثمّ بعد ذلك سافر إلى أميرداغ ليقيم فيها سنتين تحت الإقامة الجبريّة، وبعد انتهاء فترة الإقامة الجبريّة قام الأستاذ النورسي بأول زيارة حرّة منذ أكثر من ربع قرن، فقد سافر في ١٩٥١/١١/٢٩م إلى مدينة أسكي شهر وأقام مدّة شهر ونصف في فندق "يلدز" والتقى هناك بعدّة مجموعات من طلاّبه الّذين اشتاقوا لرؤيته، وبعد ذلك انتقل إلى اسبارطة وأقام فيها أكثر من شهرين، وأثناء وجوده في اسبارطة قام بعض طلاّبه بطبع رسالة "مرشد الشباب" في استانبول مما تسبب في إقامة دعوى ضدّ الأستاذ النورسي بحجّة مخالفة ما جاء في الرسالة للمادّة (١٦٣) من الدستور التركي، تلك المادة التي تنصّ على منع أي نشاط

يستهدف إقامة الدولة على أسس دينيّة، وقد استدعي الأستاذ النورسي إلى استانبول للمثول أمام المحكمة هناك، وبعد وصول الأستاذ النورسي إلى استانبول استقبل بحفاوة من قبل طلاّبه ومحبيّه الذين لم يلتقوا به منذ سبعة وعشرين عاماً.

انعقدت المحاكمة في ١٩٥٢/١/٢٢م، وامتلأت القاعة بطلاّب النور وبعد توجيه لائحة الاتهام إليه قام الأستاذ النورسي بالدفاع عن نفسه وقد انتهز تلك الفرصة لكي يشرح مبادئ حركته وأهدافها، وبعد المداولة قرّرت المحكمة تبرئة الأستاذ النورسي من التهمة الموجّهة إليه.

عندما أحسّ الأستاذ النورسي بدنو أجله قرّر القيام بجولة واسعة في أنحاء تركيا، وكأنه كان يريد بذلك أن يودّع طلاّبه المنتشرين في أنحاء تركيا، فبدأ جولته في ١٩٥٩/١٢/١٩م حيث سافر إلى آنقرة، ومنها توجّه إلى أميرداغ ثمّ إلى قونيا عاد بعدها إلى آنقرة مرّة أخرى، ثمّ ذهب إلى استانبول وبقي فيها يومين عاد بعدها إلى آنقرة مرّة ثالثة، ثمّ توجّه إلى قونيا، وفي اليوم نفسه سافر إلى اسبارطة، ثمّ توجّه مرّة أخرى إلى آنقرة، وكأن الحكومة وجلت من تلك الزيارات والجولات الملفتة للنظر فأبلغته بضرورة الإقامة في أميرداغ فاستجاب الأستاذ النورسي لذلك الأمر إلاّ أنه طلب منهم السماح له بحريّة الانتقال بين أميرداغ واسبارطة.

وفي الأيام الأخيرة من حياته مرض الأستاذ النورسي مرضاً شديداً وكان أربعة من طلاّبه النجباء يلازمونه طوال تلك الفترة التي كان في اسبارطة[٤٣]، و عندما اشتد عليه المرض قال لطلاّبه سوف نذهب إلى "أورفة"[٤٤] أو "ديار بكر" إلاّ أن طلاّبه لم يستجيبوا لأمره لسوء حالته الصحيّة، ولكن وبعد إلحاح شديد من قبل الأستاذ النورسي اضطر طلاّبه الامتثال لأمره فقاموا في الصباح من يوم ١٩٦٠/٣/٢٠م بالسفر إلى "أورفة" وفي الحادية عشرة ليلاً وصلوا إلى هناك، ونزلوا في فندق (آيبك بالاي) ، و ما أن علم أهالي "أورفة" بقدوم الأستاذ النورسي حتّى انهمروا إلى الفندق لزيارته، وعندما علمت الشرطة بوصول الأستاذ إلى "أورفة" قاموا بأمره بالعودة إلى اسبارطة إلاّ أن الأستاذ النورسي وخلافاً لعادته امتنع عن تنفيذ أوامر الدولة وقرّر البقاء في "أورفة" وفي يوم الأربعاء ١٩٦٠/٣/٢٣م و قبيل صلاة الفجر توفي الأستاذ النورسي رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني: سبل تقوية العلاقات الإنسانية في فكر سعيد النورسي:

لقد تبيّن لنا في مقدمة هذا البحث أهمية تأسيس وتمتين علاقات إنسانية وتنميتها لكي تستمر تلك العلاقات الطيبة وأن ذلك سيخدم المجتمعات الإنسانية بأسرها، فالمجتمع الإنساني عانى كثيرا ولا يزال يعاني من الحالة العدائية، والعلاقات السيئة، والنزاعات المريرة التي شهدتها البشرية خلال الفترة المنصرمة، وكل المؤشرات تتجه نحو الخطر الذي يهدد الإنسانية أجمع فيما لو استمرت العلاقات الإنسانية على النحو الذي تسير عليه الآن، وفيما يأتي ذكر لبعض السبل التي من شأنها تمتين وتقوية العلاقات الإنسانية:

أولاً: التعامل مع الآخرين على أساس العدل والبعد عن الظلم بكل أشكاله:

الإنسان بطبعه يحب العدل ويبغض الظلم والجور سواء وقع ذلك الظلم عليه أو على غيره لذا فإن الظلم والجور والاعتداء على الآخرين، وإهدار حقوقهم قد أدى على مدار التاريخ إلى إحداث شرخ كبير في العلاقات الإنسانية، وبالتالي أدى كل ذلك في الكثير من الأحيان إلى نشوب حروب بين الطوائف والشعوب المختلفة راحت ضحيتها الملايين من الأبرياء، وأهلك الحرث والنسل وبناء عليه أقول إذ أردنا بناء علاقات إنسانية متينة يجب علينا العمل على منع الظلم ورفعه بكل أشكاله، وإعادة الحقوق إلى أصحابه، وتحقيق العدالة الشاملة.

إن العدل والظلم نقيضان، وهما لا يجتمعان فإذا غابت العدالة حلّ الظلم، وبحلول الظلم وانتشاره تنهار العلاقات الإنسانيّة، ولقد أدرك الأستاذ سعيد النورسي هذه الحقيقة لذلك كان يعمل طوال حياته المباركة على محاربة الظلم والظالمين، لقد كان يعمل على إزالة الظلم لتحلّ محله العدالة، استمع إليه حيث يقول: ((فما دام الانسجام مع قانون الفطرة

ضروريا فإن تنفيذ قانون المساواة المطلقة لا يمكن إلاّ بتغيير فطرة البشر[٤٥]، ورفع الحكمة الأساسيّة في خلق النوع البشري، نعم إنني من حيث النسب ونمط معيشة الحياة من طبقة العوام، ومن الراضين بالمساواة في الحقوق فكرا ومشربا، ومن العاملين على رفض سيطرة الخواص المسميّن بالبرجوازيين واستبدادهم منذ السابق، وذلك بمقتضى الرحمة، وبموجب العدالة الناشئة من الإسلام، لذا فأنا بكل ما أوتيت من قوّة بجانب العدالة التامة، وضد الظلم والسيطرة والتحكم والاستبداد))[٤٦].

لقد نبّه الأستاذ سعيد النورسي في كلامه السابق إلى جملة من الأمور المهمة منها: أنّ العدل والمساواة لا يتحققان إلاّ بعد أن تتغيّر فطرة البشر، فالعدالة بحاجة إلى من يؤمن بها وبأهميتها، وبالتالي تطبيقها وحمايتها، وهذا يتطلب إصلاح الإنسان أولا، وإقناعه بضرورة تطبيق العدالة في أمور الحياة كلها، وبيان ثمارها الطيبة للإنسانيّة جمعاء، ومن الأمور المهمّة الأخرى التي أشار إليها الأستاذ سعيد النورسي أنّ الظلم والاستبداد قرينان لا ينفكان عن بعضهما البعض، فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر، وكل واحد منهما شرّ من الآخر، ولم تعان الشعوب المستضعفة من شيء مما عانت من هذين الداءين القاتلين، لذا نرى الأستاذ سعيد النورسي قد سخّر حياته كلّها لمحاربة ومقارعة الظلم والظالمين، والاستبداد والمستبدّين، لقد كان الأستاذ النورسي يعرف مرارة الظلم والاستبداد لأنه قد ذاق منهما إلى حدّ التخمة لذلك كان أشدّ تحمسا من غيره في محاربتهما، وصدق من قال إنّ من يده في النار غير الذي يده في الماء!!

يقول الأستاذ سعيد النورسي: (الاستبداد هو التحكم أي المعاملة الكيفيّة، أي الجبر باستناد القوّة، أي الرأي الواحد...وما هو إلاّ أساس الظلم ماح الإنسانيّة [كذا][٤٧]، وهو الّذي دحرج الإنسان المكرّم إلى أسفل سافلين في السفالة، وهو الّذي أوقع العالم الإسلامي في المذلّة...[و] المشروطيّة مجلى وتفسير لآيتي: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ ([٤٨])، و﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىَ بَيْنَهُمْ﴾([٤٩])، فهي المشورة الشرعيّة فقوّة ذلك الوجود المنوّر هي الحق...وحياته هي العدالة...إن روح المشروطيّة أن تكون القوّة في القانون، والأمر والنهي في يد الحق، والمرء خادماً...لأن المشروطيّة إن صارت صادقة كانت الحاكميّة للملّة والحكومة لا تبقى رئيسة بل خادمة)[٥٠].

لقد عانى الأستاذ سعيد النورسي رحمه الله تعالى معاناة كبيرة من الاستبداد في كلا العهدين العثماني والاتحادي _أي الاتحاد والترقّي_ لذلك فقد أمضى شطراً كبيراً من حياته، وصرف جهوداً كبيرة في محاربة الظلم والاستبداد، كما سعى سعياً حثيثاً في سبيل تطبيق المشروطيّة _أي الحكم الدستوري_ لأنّه كان يدرك أنّ ذلك سوف يحدّ _إلى درجة كبيرة_ من ظلم الظالمين، واستبداد المستبّدين.

لقد أتى الأستاذ سعيد النورسي بمفاهيم رائعة للعدالة فقد قال في تفسيره للآية القرآنية: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾[٥١] أنّ هذه الآية ((تضع أعظم دستور للعدالة المحضة التي تقرر لا تهدر دم بريء ولا تزهق روحه حتى لو كان في ذلك حياة البشرية جمعاء، فكما أنّ كليهما في نظر القدرة الإلهيّة سواء فهما في نظر العدالة سواء أيضا، وكما أن نسبة الجزءيات إلى الكليّ واحدة كذلك الحق في ميزان العدالة واحدة، النسبة نفسها ولهذا فليس للحق صغير وكبير))[٥٢].

برى الأستاذ سعيد النورسي أنّ الظلم لاسيّما سفك دم إنسان بريء أمر عظيم جدّا إلى درجة لا يجوز سفك دم بريء ولو كان في ذلك حياة البشريّة جمعاء، فهناك أمور يستوي فيها الصغار والكبار، الفقراء والأغنياء، العلماء والعوام، مثل الحاجة إلى الغذاء والشراب والدواء وما إلى ذلك من الحاجات الضروريّة، فالجوع هو الجوع، ولا يوجد جوع للأغنياء وجوع آخر للفقراء، وكذلك الحال بالنسبة للمرض والعطش وهلّمّ جرّا، لذلك يقول الأستاذ النورسي في نهاية كلامه: ((ولهذا فليس للحقّ صغير وكبير)).

ثانيا: تحقيق العدالة الاجتماعيّة:

إذا علمنا مدى التأثير السلبي للظلم الاجتماعي على العلاقات الإنسانيّة تبيّن لنا مدى أهميّة العدالة الاجتماعيّة في تقوية وتمتين العلاقات الإنسانيّة، لذلك أقول إذا أردنا تكوين

مجتمع متماسك ومتعاون ومترابط فعلينا القيام بتحقيق وترسيخ العدالة الاجتماعية.

إنّ غريزة الاستحواذ والاستئثار لدى الإنسان تؤدي إلى نشوء علاقات سيئة داخل المجتمع الإنساني، حيث إنّ دافع التفرّد بالسلطة، والسيطرة على مقاليد الأمور، والتحكم في الاقتصاد والموارد الماليّة، كلّ ذلك يؤدي إلى تغلّب منطق القوّة على قوّة المنطق، إنّ أشدّ ما تعاني منه مجتمعاتنا في الوقت الحاضر هو سيطرة فئة معيّنة على مقاليد الأمور، والتفرد بخيرات البلد، والتصرّف فيها حسب الأهواء والرغبات التي تمليها عليهم نفوسهم التي غالبا ما تكون أمّارة بالسوء، وبالتالي يؤدّي ذلك إلى نشوء صراعات مريرة بينهم وبين عامّة الشعب الذي يتحمل في نهاية المطاف العبء الأكبر كنتيجة لذلك الصراع.

لقد قام الأستاذ سعيد النورسي بإجراء موازنة بين المدنيّة الحاضرة ومدنية القرآن الكريم من الناحية الاجتماعية، والعلاقات الإنسانيّة حيث بيّن أنّ المدنيّة الحاضرة تستند على أسس خمسة وهي: القوّة، والمنفعة، والجدال والخصام، والعنصريّة، وتشجيع الأهواء والنوازع، بينما مدنية القرآن الكريم تستند على خمسة أسس إيجابيّة وهي

((نقطة استنادها الحق بدل القوّة، ومن شأن الحق دائما: العدالة والتوازن، ومن هذا ينشأ السلام ويزول الشقاء.

وهدفها الفضيلة بدل المنفعة، وشأن الفضيلة: المحبّة والتقارب، ومن هذا تنشأ السعادة وتزول العداوة.

ودستورها في الحياة: التعاون بدل الخصام والقتال، وشأن هذا الدستور: الاتحاد والتساند اللذان تحيا بهما الجماعات.

وخدمتها للمجتمع بالهدى بدل الأهواء والنوازع، وشأن الهدى: الارتقاء بالإنسان ورفاهه إلى ما يليق به مع تنوير الروح ومدّها بما يلزم.

رابطتها بين المجموعات البشريّة: رابطة الدين والانتساب الوطني وعلاقة الصنف والمهنة وأخوّة الإيمان، وشأن هذه الرابطة: أخوّة خالصة، وطرد العنصريّة والقوميّة السلبيّة))[٥٣].

إنّ الأساس الأول من أسس مدنيّة القرآن الكريم الذي هو "الحق" بالإضافة إلى كونه يحقق العدالة والتوازن كما قال الأستاذ النورسي رحمه الله فإنه يكتسب الأنصار والمؤيدين باستمرار لأن الطباع السليمة تحب الحق وتؤازره، أما القوّة فتقابلها قوّة أخرى سواء كانت مثلها أو أضعف أو أقوى منها، ألمهم أنّ القوّة تقابلها القوّة، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الخراب والدمار وانهيار العلاقات الإنسانيّة.

أما الأساس الثاني الذي هو الفضيلة فإنه يؤدي دوما إلى نشر المحبة، والأخوّة، والتراحم بين الناس، بعكس المنفعة الشخصيّة الضيقة، والأنانيّة الفرديّة البغيضة التي تؤدي دائما إلى انتشار الكراهيّة، والقطيعة، والحقد، والحسد بين الناس.

أما بالنسبة للأساس الثالث الذي هو التعاون فإنه بالإضافة إلى المنافع الماديّة التي تتحقق من خلالها، فإنه يؤدي إلى تقوية العلاقات الإنسانيّة، وإلى الترابط والتساند فيما بينهم، بينما الخصام والجدال لا يولّدان إلاّ الكراهيّة، والتنافر بين أفراد المجتمع.

أما الأساس الرابع الذي هو الهدى فإنّ الإنسان أحوج ما يكون إليه لاسيما في هذا الزمن الصعب الذي نعيشه جميعا، حيث طغت القيم المادية البحتة على القيم الروحيّة، وأصبحت المادة أساس التعامل بين البشر إلاّ من رحم ربك، بينما الأهواء والنوازع يؤدّيان إلى ضياع الإنسان، وانتزاع الإنسانيّة منه وتحويله إلى مخلوق مفترس لا يسلم منه إنسان، ولا حيوان ولا نبات.

أما الأساس الخامس والأخير والذي هو الرابطة الإيمانيّة والانتساب الوطني، وعلاقة المهنة، وما إلى ذلك فإنها جميعا تعمل على تقوية الروابط الإنسانيّة، يحاول الأستاذ سعيد النورسي دوما إبراز الروابط المتعددة التي تربط المجتمعات الإنسانية بعضها ببعض، لأنه بالترابط والتقارب تزال الأحقاد، وتعم المحبة والسلام.

ثالثا: نشر ثقافة التسامح بين الشعوب:

إذا أردنا تأسيس علاقات إنسانيّة متينة وقويّة فعلينا الاهتمام بمحور هذه العلاقات الذي هو الشعوب والأمم، نحن لا ننكر أن هناك الكثير من عوامل الصراع والتنافر بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، ولو لم يكن ذلك موجودا لما

كان هناك حاجة ملحّة إلى ثقافة التسامح، حيث إنّ التسامح مطلوب بسبب وجود المشاكل والعقد بين الشعوب، لا يفهمنّ أحد أنّ التسامح يعني السكوت والرضا عن تصرّفات من يسيء ويخطئ في حقّ الآخرين فهذا هو المفهوم السلبي للتسامح، وإنما نعني بالتسامح عدم الاتخاذ من تلك الإساءات والأخطاء والتصرفات ذرائع لبث الفرقة والشقاق بين الشعوب، حيث إنّ ذلك يؤدّي في الكثير من الأحيان إلى نشوب حروب طاحنة بين الأمم وهو ما نحذّر منه.

يقول الأستاذ سعيد النورسي: ((ولما كان الإنسان . بمقتضى إنسانيّته . يتألّم بألم الآخرين، فلا يستطيع أن يتحمّل ما يراه في هذا الطريق من ألم غير محدود، إذ الوجدان لا يطيق ألما إلى هذا الحدّ، لذا يضطر سالك هذا الطريق إلى أحد أمرين: إما أن يتجرّد من إنسانيّته، ويحمل قلبا قاسيا غارقا في منتهى الوحشة لا يتألم بهلاك الجميع طالما هو سالم معافى، أو يبطل ما يقتضيه القلب والعقل!))[٥٤].

إنّ من يتألم بآلام الآخرين لا يمكن أن يتسبب في إيلامهم، بل إنّه حتما سيتحلّى بروح التسامح في تعامله مع أخيه في الإنسانيّة فيما لو صدر منه تصرّف غير سليم والذي ربّما يكون غير مقصود، أو صدر منه عن طريق الخطأ، هذا وقد بيّن الأستاذ سعيد النورسي أنّ من لا يتألم بآلام الآخرين هو أحد شخصين: إما هو إنسان مجرّد من إنسانيّته لا يحمل من الإنسانية إلاّ الصورة والمظهر الخارجي، أو هو إنسان تارك لما يقتضيه القلب والعقل وأحلاهما مرّ كما يقولون!!

يحاول الأستاذ سعيد النورسي من خلال رسائل النور تقوية دائرة علاقات الإنسان وتوسيعها لتشمل سائر الكائنات الأخرى حيث يقول: ((إنّ لكل أحد علاقات بالمحبة والشفقة مع أقاربه، ثمّ مع أفراد عشيرته، ثمّ مع أفراد ملّته، ثمّ مع أفراد نوعه، ثمّ مع أبناء جنسه، ثمّ مع أجزاء الكائنات بحيث يمكن أن يتألّم بمصابهم، ويتلذّذ بسعاداتهم وإن لم يشعر))[٥٥].

يبدأ الأستاذ سعيد النورسي بالدائرة الصغيرة التي هي الأقارب، ثمّ يوسعها إلى دائرة العشيرة، ويصل إلى دائرة أبناء الجنس وهم سائر البشر بغض النظر عن أديانهم، ومعتقداتهم، وألوانهم، ولغاتهم، وفي نهاية المطاف يصل إلى أوسع دائرة في العلاقات الإنسانيّة وهي دائرة الكائنات، وتشمل الحيوانات، والنباتات، فإذا تمكّن الإنسان من تأسيس علاقات محبّة مع الحيوانات والنباتات فإنّه حتما سيتمكّن من تأسيس علاقات محبّة أقوى مع البشر الذين هم من الجنس نفسه الذي ينتمي إليه.

رابعا: بناء علاقات إنسانيّة على أساس التكامل والبعد عن فكرة رفض الآخر كليّا:

كما أنه لا يوجد إنسان كامل من جميع النواحي، كذلك ليس هناك مجتمع كامل، حيث إنّ جميع المجتمعات الإنسانيّة فيها جوانب قوّة وجوانب ضعف، فيها نقاط إيجابية، كما فيها نقاط سلبيّة كذلك، لذا يجب على سائر المجتمعات الإنسانيّة أن تعمل على بناء علاقات تكامليّة مع المجتمعات الأخرى، أي تستفيد منها وتفيدها في الوقت ذاته، وإذا كان هذا الأمر صعبا في السابق فقد أصبح ميسورا وسهلا للغاية في الوقت الحاضر حيث انتشار ثورة الاتصالات عبر الشبكة العالميّة (الإنترنت)، والهاتف النقّال، والفضائيات، كذلك تطوّرت وسائل الانتقال بين القارات كلّ ذلك يصبّ في صالح العلاقات الإنسانيّة المتميّزة وتخدمها.

يقول الأستاذ سعيد النورسي في كتابه الرائع إشارات الإعجاز: ((إنّ الإنسان خلق ممتازا ومستثنى من جميع الحيوانات بمزاج لطيف عجيب، أنتج ذلك المزاج فيه ميل الانتخاب، وميل الأحسن، وميل الزينة، وميلانا فطريا إلى أن يعيش ويحيى بمعيشة وكمال لائقين بالإنسانيّة، ثمّ لأجل تلك الميول احتاج الإنسان في تحصيل حاجاته في مأكله وملبسه ومسكنه إلى تلطيفها وإتقانها بصنائع جمّة لا يقتدر هو بانفراده على كلّها، ولهذا احتاج إلى الامتزاج مع أبناء جنسه ليتشاركوا، فيتعاونوا، ثمّ يتبادلوا ثمرات سعيهم، لكن لما لم يحدد الصانع الحكيم قوى البشر الشهوية والغضبية والعقلية بحدّ فطري لتأمين ترقّيهم بزمبرك الجزء الاختياري . لا كالحيوانات التي حُددت قواها . حصل انهماك وتجاوز، ثم لانهماك القوى . بسر عدم التحديد . تحتاج الجماعة إلى العدالة في تبادل ثمرات السعي..ثم لأن عقل كل أحد لا يكفي في درك العدالة احتاج

النوع إلى عقل كلّي للعدالة يستفيد منه عقل العموم، وما ذلك العقل إلاّ قانون كلّي، وما هو إلاّ الشريعة))[٥٦].

إذا أراد المجتمع الإنساني العيش بسلام ووئام، وتخليص الشعوب من الويلات والكوارث فعليها الابتعاد كليّا عن فكرة رفض الآخرين جملة وتفصيلا، لقد قلت جملة وتفصيلا لأنه . حسب اعتقادي . هناك متّسع ومجال لرفض بعض الجوانب والأمور والأفكار التي يتبنّاها الآخرون، وهذا أمر طبيعيّ جدا، أما أن ترفض الآخرين جملة وتفصيلا فهذا هو الظلم الذي نهينا عنه، ونهت عنه جميع الأديان والشرائع، وتأباها النفوس والطباع السويّة السليمة.

إنّ من العدالة أن لا نبخس الناس أشياءهم، وأن ننظر باحترام إلى كلّ الصفات الإيجابيّة الموجودة لدى الآخرين حتّى وإن كانوا منافسين لنا، أو كان بيننا وبينهم صراع ما، كذلك يجب علينا أن نقرّ بالأمور السلبيّة وأن ندينها ونرفضها حتّى ولو كانت موجودة لدى أقرب المقربين منا، أو حتّى لو كانت موجودة عندنا، فالحقّ حقّ والباطل باطل، "وليس للحق صغير وكبير" كما يقول الأستاذ سعيد النورسي.

يقول الأستاذ سعيد النورسي: ((يجب أن لا ننظر للأجانب نظرة عداء، بل ربّما يتوجب علينا أن ننظر إليهم كأصدقاء ومساعدين لأنهم أصبحوا وسيلة لسعادتنا ولإعلاء كلمة الله في هذا الزمان لكونهم وسطاء لرقيّنا ومشوّقين بل حتّى مجبرين لنا لاكتساب المدنيّة))[٥٧].

لقد بين الأستاذ سعيد النورسي في كلامه السابق موقفه تجاه الشعوب الأخرى بكلّ وضوح وجرأة، ولم يكتف برفض فكرة العداء ورفض الآخرين بل دعا إلى تكوين العلاقة معهم على أساس الصداقة والاحترام لكونهم قد أفادوا المسلمين في اكتساب المدنيّة والتطوّر العلمي والتقني وما إلى ذلك.

نتائج البحث:

لقد توصلت خلال بحثي هذا إلى مجموعة من النتائج وفيما يأي أهمها:

١- تعاني البشرية في الوقت الحاضر من عدد من الظواهر الخطيرة ولعلّ من بينها إن لم نقل من أخطرها ظاهرة تنامي حالة الكراهية والحقد بين الشعوب والقوميات المختلفة من جهة، وبين القبائل والفئات داخل الشعب الواحد أيضا.

٢- إنّ فقدان العدالة أو انتشار الظلم الاجتماعي كما يسميه البعض هو واحد من أهم الأسباب التي تنمي روح الكراهية والبغض بين الأمم والشعوب المختلفة، حيث يمارس البعض أبشع أنواع الظلم والاضطهاد ضد إخوانه وأخواته من بني البشر دون رحمة أو شفقة.

٣- لقد كان لمنطقة الشرق الأوسط في الربع الأخير من القرن العشرين النصيب الوافر من هدر لحقوق الإنسان، وسفك لدماء الأبرياء، ولا زال أمر المنطقة تزداد سوءاً.

٤- تعدّ العدالة بكافة أنواعها واحدة من أهم العوامل التي بإمكانها الحد من انتشار وتنامي ظاهرة الكره والبغض بين فئات المجتمع، حيث يشعر الفرد داخل المجتمع أن حقوقه مصانة، وأنّ هناك من يحرص على تأمين كافة حقوقه والدفاع عنها في وجه الطغاة والعابثين.

٥- لقد أمر الله المسلمين بالعمل على تحقيق العدل ونشره داخل المجتمع، كما أمر بالتعامل بالعدل حتى مع الذين لا يعدلون ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون﴾[٥٨].

٦- يعد الأستاذ سعيد النورسي واحدا من أبرز المفكرين المسلمين الذين خصصوا حيزا كبيرا من كتاباتهم لبيان أهمية العدالة، والعدالة الاجتماعية، وأنّ ذلك من شأنه أن يساهم في تقوية أواصر المحبة والتآلف بين فئات المجتمع المختلفة.

الهوامش:

(١) **المائدة، ٨.**

(٢) بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ص٥٠٩.

(٣) بديع الزمان سعيد النورسي،الكلمات، ٧٣٤.

(٤) هناك عدة روايات أخرى في تحديد السنة التي ولد فيها الأستاذ سعيد النورسي، فمن قائل أنه ولد سنة ١٩٧٣م، ومن قائل أنه ولد سنة ١٨٧٧م، إلاّ أن الراوية الصحيحة بالنسبة لسنة ولادته هي ما ذكرته آنفاً.

[٥] أنظر: بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م، ص٣٥.

[٦] الكثير من الدارسين يتلفظون اسم قرية الأستاذ النورسي (نورس) بفتح النون وتسكين الواو وفتح الراء وهذا خطأ فـ (النَوْرَس) هو اسم لطائر معروف، أما (نُورَس) بضم النون فهو اسم قرية الأستاذ النورسي.

[٧] مركز قضاء تابع لولاية بدليس التي تقع في شرق تركيا.

[٨] لا يزال مصطلح (الولاية) متداولا في تركيا وهي وحدة إدارية تقابلها المحافظة في الكثير من الدول.

[٩] مدينة تقع في شرق تركيا، وقد نفي الأستاذ النورسي إليها سنة ١٨٩٥م.

[١٠] لقد ذكر أغلب الكتاب إن لم نقل كلهم أن اسم والدة الأستاذ النورسي هو (نورية)، بينما الاسم الصحيح لوالدته هو كما ذكرنا (نوري) بالإمالة وذلك حسب الكتابات الكردية التي اطلعت عليها في تركيا، و(نوري) بالإمالة اسم علم مؤنث شائع بين الكرد في جميع المناطق.

[١١] ربما كان لصغر سن النورسي دورا كبيرا في عدم تحمله الاستمرار في تلقي الدروس عن الملا محمد أمين.

[١٢] (بيرميس) كلمة كردية مكونة من مقطعين بير أي الشيخ، وميس وهو تحوير للاسم موسى، إذا (بيرميس) تعني الشيخ موسى، وتقع هذه القرية بالقرب من قرية "نورس" مسقط رأس الأستاذ النورسي، وقد ذهب الأستاذ النورسي إلى تلك القرية في صغره لتعلّم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

[١٣] قرية قريبة من قرية "نورس" مسقط رأس الأستاذ النورسي وقد ذهب إليها الأستاذ النورسي في صغره لتعلّم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

[١٤] هي أيضاً قرية قريبة من قرية "نورس" وقد ذهب إليها الأستاذ النورسي في صغره طلباً للعلم وبقي فيها شهراً.

[١٥] أنظر: سمير رجب محمد، الفكر الأدبي والديني عند الداعية الإسلامي بديع الزمان سعيد النورسي، ط٢، القاهرة، شركة سوزلر للنشر فرع القاهرة، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م، ص ٣٢.

[١٦] جمع الجوامع كتاب في علم أصول الفقه لتاج الدين السبكي (٧٢٧ – ٧٧١)هـ، وهو كتاب مختصر جمعه المؤلف من زهاء مائة مصنف، وللكتاب شروح وحواشي كثيرة، ويعتبر دراسة هذا الكتاب شرطا أساسيا لنيل الإجازة العلمية في مدارس كردستان.

[١٧] يقصد بالمواقف كتاب المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي ت (٧٥٦)هـ وهو أيضا من الكتب المهمة والنافعة لطلبة العلم، وله شروح عديدة منها شرح الجرجاني، والكرماني، وغيرهما.

[١٨] مؤلف الكتاب هو ابن حجر الهيتمي المكي، والكتاب هو شرح لـ (منهاج الطالبين) للإمام النووي الشافعي.

(١٩) سليمان جفك، حياة ونضال بديع الزمان سعيد النورسي، مجلة نو بهار (الربيع الجديد)، العدد السادس، سنة ١٩٩٢م، ص٢١.

[٢٠] أحمد الخاني: شاعر كردي معروف ولد سنة ١٠٦١هـ ١٦٥٠م من عائلة دينيّة، قضى طفولته في بايزيد وفيها بدأ تحصيله العلمي، ومن أشهر المدارس التي أخذ فيها علمه (المدرسة اليوسفيّة) وهي من أرقى المدارس هناك ويقال إنها من آثار السلطان (مراد الثاني)، رحل في طلب العلم وقصد "أورفه" و "الرها" و"أخلاط" و "بدليس" وبعد ذلك عاد إلى مدينة "بايزيد" مرّة أخرى وواصل دراسته إلى أن نال الإجازة العلميّة ثم بنى فيها مسجداً ومدرسة شغل فيها منصب الإمامة والتدريس وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ١١١٩هـ١٧٠٧هـ، له العديد من الدواوين الشعريّة من أشعرها: ديوانه المسمّى "مم وزين" و"نوبهار". نقلاً –بتصرف– عن: تحسين إبراهيم الدوسكي، المدخل لدراسة الأدب الكردي، ج١، ط١، د.م، من منشورات جمعية علماء كردستان، ١٤١٣هـ_ ١٩٩٣م، ص١٧٠.

[٢١] مدينة تقع في جنوب شرق تركيا

[٢٢] يقال إن الملا فتح الله أفندي هو أول من أطلق لقب (بديع الزمان) على الأستاذ سعيد النورسي.

[٢٣] بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتيّة، ص٥١.

[٢٤] مدينة تقع في جنوب شرق تركيا.

[٢٥] جمال الدين الأفغاني (١٨٣٧م_١٨٩٧م): من أوائل المنادين بالجامعة الإسلاميّة له نظرة تقدّمية ومتقدّمة في الدين والوطنيّة والأحوال الاجتماعيّة، هاجر إلى القاهرة حيث تتلمذ عليه دعاة الإصلاح، له مقالات في المجلاّت والصحف للدعوة إلى الاستقلال والكرامة، أصدر مع تلميذه الشيخ محمد عبدة جريدة "العروة الوثقى"، وكتب في مجلّة "ضياء المنافقين" التي كانت تصدر بالعربيّة والإنكليزيّة، ألّف كتاب "الرد على الدهريين" وهاجم الفلسفة الماديّة، وكتاب "تتمة البيان أو المختصر في تاريخ الأفغان". أنظر: الموسوعة السياسيّة، إشراف د. عبد الوهّاب الكيّالي وكامل زهيري، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤م، ص٦٢.

[٢٦] السنوسيّة دعوة إسلاميّة إصلاحيّة تجديديّة روحيّة على أساس الكتاب والسنّة ظهرت في ليبيا وعمّت مراكزها الدينيّة شمال أفريقيا والسودان والصومال وبعض البلاد الإسلاميّة. أنظر: الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومتابعة د. مانع بن حمّاد الجهني، ط٣، الرياض، دار الندوة العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م، ص٢٩١.

[٢٧] أحمد نوري النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، الأردن _عمان، دار البشير،١٩٩٢م، ص٥٦.

[٢٨] أنظر: د.محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، القاهرة، دار سوزلر للنشر فرع القاهرة، د.ت، ص١١.

[٢٩] مدينة تقع في شرق تركيا على الحدود التركيّة الإيرانيّة، وكان واليها حسين باشا قد دعا الأستاذ النورسي لكي يستقرّ فيها وذلك في سنة ١٨٩٧م فأجابه الأستاذ النورسي إلى ذلك ومكث في المدينة ما يقارب خمس عشرة سنة وفيها اطّلع لأوّل مرّة على العلوم الحديثة وقام بمدارستها والتوسّع فيها.

[٣٠] أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ط١، تركيا _ إستانبول، شركة النسيل للطباعة، ١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م، ص٢٥.

(٣١) ألف الأستاذ سعيد النورسي كتابا في الرياضيات إلاّ أنه احترق في حادث حريق.

(٣٢) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٣.

(٣٣) مصطلح الخان هو التسمية القديمة للفنادق، ويقع خان الشكرجي في منطقة محمد الفاتح من مدينة استانبول، وكان الخان المذكور في ذلك الحين بمثابة ملتقى لكبار الأدباء والمفكرين والشعراء والمثقفين.

(٣٤) كثيرا ما كانت ترفع التقارير إلى السلطان وكانت تحتوي إما على حقائق مشوّهة، أو أخبار معكوسة في بعض الأحيان.

(٣٥) القومسياريّة: كوميسرليك (komiserlik) المفوضية، منصب أو مهنة المراقب المسؤول عن الاجتماعات والشركات باسم الحكومة، إبراهيم الداقوقي وآخرون، المعجم التركي العربي، ج٣، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.

(٣٦) زنار سلوبي، في سبيل كردستان، ترجمة ر. علي، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٧م، ص٦١.

(٣٧) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتيّة، ص٢٤٦.

(٣٨) إلى الآن يوجد في تركيا بعض من طلبة النور الّذين يحرّمون كتابة رسائل النور بالآلة الكاتبة أو في المطابع، ويقومون بكتابتها بخط اليد، ولكنهم قلة قليلة.

(٣٩) مدينة تقع في شمال تركيا نفي إليها الأستاذ النورسي سنة ١٩٣٦م وبقي هناك تحت الإقامة الجبريّة ما يقارب سبعة أعوام تعرّض خلالها لمضايقات كثيرة، وعدّة محاولات قتل بواسطة دسّ السم في طعامه.

(٤٠) قضاء يقع في الوسط الغربي من تركيا نفي إليه الأستاذ النورسي سنة ١٩٤٤ وظلّ فيه ما يقارب أربع سنوات.

(٤١) لقد حكم الاتحاديون من خلال حزبهم الّذي كان يطلق عليه حزب الشعب الجمهوري ما يقارب الربع قرن ولم يسمحوا في تلك الفترة بتشكيل الأحزاب السياسية على الإطلاق.

(٤٢) لقد قام الحزب الديمقراطي باتخاذ عدّة قرارات إيجابية بعد توليه الحكم نذكر منها:

١- السماح برفع الأذان باللغة العربية بعد حظر من قبل الاتحاديين دام عدّة سنوات.

٢- السماح بتلاوة القرآن الكريم، وإذاعة البرامج الدينيّة في الراديو.

٣- إعادة تدريس مادة الدين في المدارس.

٤- غلق المعاهد التي كانت تدرس الإلحاد.

(٤٣) أولئك الطلاّب الأربعة هم: بيرام يوكسيل، و زبير، وحسني، وطاهري.

(٤٤) مدينة تقع في جنوب شرق تركيا سافر إليها الأستاذ النورسي في الأيام الأخيرة من عمره حيث توفّي هناك ودفن فيها قبل أن تقوم السلطات التركيّة بنبش قبره وأخذ رفاته إلى مكان مجهول.

(٤٥) لعله يقصد بذلك أنّ فطرة البشر لا تتقبل المساواة المطلقة بل لا بد من تفضل بعضهم على بعض في أمور معيّنة والله أعلم.

(٤٦) بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ص٢٥٧.

(٤٧) ولعلّ الصواب ماحي الإنسانيّة.

(٤٨) آل عمران، ١٥٩.

(٤٩) الشورى، ٣٨.

(٥٠) بديع الزمان سعيد النورسي، رجتة العلماء، ص١٢٤.

(٥١) المائدة، ٣٢.

(٥٢) بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ص٣٣٧.

(٥٣) بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ص٨٥٥.

(٥٤) بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ص ١٧٨.

(٥٥) بديع الزمان سعيد النورسي، المثنوي العربي النوري، ص٤٤٨.

(٥٦) بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز، ص١٤٧.

(٥٧) بديع الزمان سعيد النورسي، آثار بديعيّة، ص٣٨٩.

(٥٨) المائدة، ٨.

المصادر:

١- البوطي، الدكتور محمد سعيد رمضان، من الفكر والقلب، دمشق، منشورات مكتبة الفارابي، ١٩٦٩م.

٢- جفيك، سليمان، حياة ونضال بديع الزمان سعيد النورسي، مجلة نو بهار (الربيع الجديد)، العدد السادس، سنة ١٩٩٢م.

٣- الجهني، مانع بن حمّاد، الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٣، الرياض، دار الندوة العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م.

٤- الداقوقي، إبراهيم وآخرون، المعجم التركي العربي، ج٣، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.

٥- الدوسكي، تحسين إبراهيم، المدخل لدراسة الأدب الكردي، ج١، ط١، د.م، من منشورات جمعية علماء كردستان، ١٤١٣هـ_ ١٩٩٣م.

٦- الدوسكي، تحسين إبراهيم، النورسي والقضية الكردية، مجلّة نداء الحق، السنة الأولى، العدد الخامس، ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.

٧- سلوبي، زنار، في سبيل كردستان، ترجمة ر. علي، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٧م.

٨- علي، أورخان محمد، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ط١، تركيا _ إستانبول، شركة النسيل للطباعة، ١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م.

٩- علي، عبد الله محمد، كردستان في عهد الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر إلى بدء الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه قدّمت إلى جامعة صلاح الدين في مدينة أربيل في كردستان العراق سنة ١٩٩٨م.

١٠- غفور، عبد الجبّار قادر، أضواء جديدة على جريدة كورد، مجلّة كاروان (المسيرة)، العراق-أربيل، السنة السابعة، العدد ٧٢، ١٩٨٩م.

١١- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسيّة، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤م.

١٢- محسن، عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، القاهرة، دار سوزلر للنشر فرع القاهرة، د.ت.

١٣- محمد، سمير رجب، الفكر الأدبي والديني عند الداعية الإسلامي بديع الزمان سعيد النورسي، ط٢، القاهرة، شركة سوزلر للنشر فرع القاهرة، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م.

١٤- النعيمي، أحمد نوري، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، الأردن _عمان، دار البشير،١٩٩٢م.

١٥- النورسي، بديع الزمان سعيد، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م.

١٦- النورسي، بديع الزمان سعيد، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٤هـ _١٩٩٣م.

١٧- النورسي، بديع الزمان سعيد، اللمعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، تركيا_إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٣هـ_١٩٩٣م.

١٨- النورسي، سعيد، ديوان الحرب العرفي، ترجمة شكري أصلان الكردستاني، مخطوط.

١٩- النورسي، بديع الزمان سعيد، صيقل الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، استانبول – تركيا، دار سوزلر للنشر، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢٠- النورسي، بديع الزمان سعيد، رحتة العلماء المسماة برحتة الخواص وبآخرها رحتة العوام، تركيا، أنقرة، مطبعة النور، ١٩٥٨م.

٢١- النورسي، بديع الزمان سعيد، الملاحق في فقه دعوة النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، تركيا_استانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٥هـ_١٩٩٥م.

٢٢- النورسي، بديع الزمان سعيد، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ط١، إستانبول_تركيا دار سوز لر للنشر، ١٤١٤هـ_١٩٩٤م.

٢٣- النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، القاهرة، دار سوزلر للنشر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٤- النورسي، بديع الزمان سعيد، المثنوي العربي النوري، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، استانبول-تركيا، دار سوزلر للنشر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٥- النورسي، بديع الزمان سعيد، آثار بديعيّة، تركيا استانبول، نشريات اتحاد ياينجليك، ١٩٩٩م.

٢٦- النورسي، بديع الزمان سعيد، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، تركيا _ استانبول، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٢م.

ڕۆڵ دادپەروەریێ د بهێزکرنا پەیوەندییێت مروڤایەتییێ دا ل دویف بەرێخودانا نامیلکێت نوور یێت سەعیدێ نورسی

پوختە:

هندەك بهایێت شارستانی یێت هەین هەمی ئایین و ئایدیولوژیا د کوکن ل سەر گرنکیا وان وەك ڕاستییێ و پاراستنا ئەمانەتی، وهاریکاریێ، و پاراستنا سوز و پەیمانا و گەلەکێت دی، دادپەروەری تیتە هژمارتن وەك ئێك ژ گرنگترین بهایێت شارستانی یێت کو هەمی ئایین و فەلسەفە بچاڤەکێ مەزن بەرێ خو ددەنی، ودبینن ئەرکەکێ گرنگە ل سەر ملیێت هەمیا داد پەروەریێ بجھ بینن ژ بەر کو د شیان دا نینە مروۆ د ناف جڤاکەکی دا بژیت ژیانەکا خوش و بەختەوەر بێ چەسپاندنا دادپەروەریێ ب هەمی ڕەنگێت وێ و دهەمی بواریێت ژیانێدا، بگرە ژ دادپەروەریێ د ناف خیزانێدا، و دناف دام و دەزگەهێت دەولەتێدا، وهەتا دگەهتە هەمی لایەنێت دی یێت ژیانا کومەلایەتی و ئابورو وزانستی.

جهێ ئاماژێ یە کو پەیوەندییێت مروڤایەتییێ دگەل هەڤ یێت گەهشتینە ئاستەکێ مەترسیدار، زیدەبونا دیاردا کەرب و کینا دناف بەرا مللەتان دا، و بەرێخودانا ب دوژمنکاری بو هەفدو، وسەرەدەریا وان دگەل ئیك وەك دوژمن و هەڤڕك، ئەڤە هەمی تینە هژمارتن وەك زەنگا مەترسییێ، ومە ئاگادار دکەن ب ڕیدانا کارەساتیێت مەزن ئەگەر ئەف دیاردیێت هە د بەردەوام بن، لەو ئەز دبێژم ئەرکەکێ مروڤایەتی یە ل سەر ژیر و ئاقلمەندیێت هەمی جڤاکی دەستیێت خو بکەنە تیکدا دا توخیبەکی بۆ ڤان دیاردا بدانن، و هندەك ڕیکا دەست نیشان بکەن بۆ بهێز کرنا پەیوەندییێت ڤیان و برایینییێ دناڤ بەرا گەلان دا، و دبیت دادپەروەری ئیك ژ گرنگترین وان ڕیکا بیت.

ماموستا سەعیدێ نورسي یێ چویە دناف ئەڤی بابەتیدا بڕەنگەکێ گەلەکێ جوان و پیشکەفتی، و دناڤا نامیلکێت نور دا دیار دکەت کو چەسپاندنا دادپەروەریێ ب تێگەهێ وێ یێ بەرفرەه دناف بەرا هەمی تەخ و چینیێت جڤاکی ڤە

ژ لایەکی و دنافبەرا هەمی جڤاکێت مروڤایەتیێ دا ژ لایەکێ دی ڤە دبیتە ئەگەرێ ئاڤا کرنا پەیوەندییێت مروڤایەتیێ سەر ژ نوی و ل سەر هندەك شەنگستێت گەلەکێت مکوم دویر ژ زولم و تەعداو چەوساندنێ، ژ بەر کو مروڤ هەمی هەر وەکی نورسی دبێژیت_ هەفپشکن د برایەتیا مروڤایەتییێدا یا وان پیکڤە گرێ ددەت، و وان پاڵ ددەت دەستا ژ وێ برایینیێ بەر نەدەن وباش بگرن، و خو ببینن وەك تمام کەر بو ئیك و دو و بژین ب برایینی و تەبایی.

THE ROLE OF JUSTICE IN STRENGTHENING THE HUMANITARIAN RELATIONS WITHIN THE LETTERS OF AL-NOR (THE LETTERS OF LIGHT)

Abstract:

There are a number of civilized values in which all religions and ideologies agreed on such as the obligation of truth, honesty, loyalty, co-operation, keeping promises and respecting the others with many other virtues of civilized values justice is considered to be one of the most important values which all religions emphasis its fulfillment and spread in all aspects of life since human beings cannot live a=in a society without justice, starting from the inside of the single family. The justice process inside the institution in which individuals work and ending with the comprehensive justice in social, economical and scientific aspects.

The humanitarian relations have recently deviated to a dangerous route with many forms like increase of hatred among nations, aggressive views among peoples and the methods by which nations treat each other, these phenomena are regarded to be risky alarms foretelling that huge humanitarian disasters will occur only the lord the creator of heavens and earth knows their effects when they are ongoing , so the humanitarian duty urge all the wise from all over the communities of the world to co-ordinate and co-operate to limit the cruelty and aggression among nations and societies in order to achieve the proper methods for strengthening lovely relations and brotherhood among human beings, therefore the comprehensive justice is one of the most essential aids to obtain this grand dream of humanity

.

Saeed al-Norsi, may Allah bless his soul, death perfectly with this topic within his letters which are called the letter of al-nor (the letters of light), he focused on justice fulfillment comprehensively among the members of the community and among the humanitarian societies themselves so as to reconstruct the relation once again is solid foundations when there is no anguish nor oppression because human beings, as al-Norsi referred to, share in humanitarian brotherhood which connects them together and to be used as a principle to prevent destruction and also to encourage coexistence.